1- تفسير سورة ق ١-٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم في هذا اللقاء المتجدد مع تفسير القرآن العظيم للمستوى السابع من قسم اللغة العربية وهذه - 00:00:00

الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة السابعة عشرة. هي الحلقة السابعة عشرة من حلقات تفسير القرآن العظيم لهذا المستوى المبارك قدمنا فيما مضى شيئا من مما يتعلق بمقدمات وتعريف وبين يدي سورة قاف عندما انهينا الحديث - 00:00:28

والكلام عن سورة صاد انتقلنا الى سورة قاف وتحدثنا عن هذه السورة العظيمة وتوقف بنا الكلام عندها عن سبب تسمية هذه السورة. لماذا سميت سورة قاف بهذا الاسم فنقول سميت سورة قاف بهذا الاسم لافتتاحها بحرف القاف. كما سميت سورة صاد - 00:00:54

لافتتاحها بسورة بهذا الحرف سورة قاف سميت بهذا الاسم لان الله عز وجل افتتحها بهذا الحرف. طاف والقرآن المجيد وهذا الحرف بلا شك انه من الحروف المقطعة هو حرف من الحروف المقطعة التي افتتح الله سبحانه وتعالى كثيرا من سور القرآن - 00:01:22

سنجد كثير من سور القرآن تفتتح بالحروف المقطعة الف لام ميم في البقرة والف لام ميم في في ال عمران والف لام ميم صاد في الاعراف والف لام راء في هود ونحوها. فكذلك هنا تفتتح السورة. والعجيب ايها الاخوة - 00:01:51

ان الحروف المقطعة التي اشتملت عليها اه يعني تسع وعشرون سورة افتتحت بحروف مقطعة منها ما فتح بحرف واحد قاف وصاد ونون ومنها ما فتح بحرفين تحاميم وطاء سين ومنها ما افتتح بثلاثة احرف كالف كالف لام ميم وطاء سين ميم والف لام راء ومنها ما افتتح - 00:02:14

باربعة احرف كقوله الف لام ميم صاد الف لام ميم راء ومنها مفتتح بخمسة احرف وهي قوله تعالى كاف هاء ياء عين صاد فاقصى ما ورد خمسة احرف اقصى ما ورد - 00:02:41

خمسة احرف وهذه الحروف بمجموعها من غير مكرر اشتملت على اربعة عشر حرفا اي نصف حروف الهجاء نصف حروف الهجاء على كل قد يأتي سائل ويسأل ما الحكمة من افتتاح هذه السورة او سور او سور القرآن من حروف المقطعة؟ ما معنى هذه الحروف - 00:03:01

نقول هذه حروف من حروف الهجاء كما قدمنا هذا قاف حرف من حروف الهجاء الفاء والراء والجيم وقاف وصاد كلها حروف من حروف الجاء التي تعرفها العرب والسر في افتتاح هذه السورة بحرف القاف - 00:03:26

واعجاز العرب هو اعجاز العرب كأن القرآن يخاطبهم فيقول هذا القرآن الذي بين ايديكم هو مؤلف من هذه حروف ومؤلف ومكون من هذه الحروف فاما عليكم ان تؤمنوا به وتصدقوه او ان انكرتم - 00:03:49

ورددتم اياه واتهمتم الرسول بانه جاء به من عنده فاتوا بحديث مثله ان لم تؤمنوا به ليس لكم الا احد طريقين. اما الاذعان والايمان والاستجابة للدعوة والدخول فيها واما ان - 00:04:09

مثل هذا القرآن ان انثرتموه او ادعيتم انه من عند محمد اما موضوع السورة فموضوع السورة بشكل عام هذي السورة كما قدمنا هي سورة مكية تعالج اصول العقيدة الاسلامية يعالج اصول العقيدة - 00:04:25

توحيد الله سبحانه وتعالى وافراده بالعبادة واثبات الرسالة واثبات البعث ولكن المحور الذي تدور عليه او تدور حوله هو موضوع البعث والنشور والجزاء والحساب. الذي انكره المشركون المكذبون المكذبون حتى يكاد - 00:04:48
يكون هو الطابع الخاص للسورة الكريمة وقد عالجه القرآن بالبرهان الناصع والحجة الدامغة. وهذه السورة رهيبة شديدة الوقع على الحس تهز القلب هزا وترج النفس رجا وتثير فيها روعة الاعجاب ورعشة الخوف بما فيها من الترهيب - 00:05:11
والترغيب اما عن موضوعات السورة يعني هذا موضوع السورة الاساس والمحور الاساس هو التركيز على البعث والنشور واليوم الاخر الجزاء والحساب. فان المشركين انكروا العودة الى الله. وقالوا اذا مات الانسان انتهى امره - 00:05:39
ولا عودة ولا خلق ولا بعث فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فانكروا الجزاء والحساب. فاراد سبحانه وتعالى ان يقرر هذه القضية بان هذا هذا اليوم لا ريب فيه. وان بعث الناس امر - 00:05:58
سهل يسير على الله عز وجل وانه سيجمع الناس ويجازي كلا بعمله موضوعات هذه السورة نأخذها موضوعا موضوعا من اول السورة الى اخرها باختصار. فنقول ابتدأت السورة بالقضية الاساسية التي انكرها كفار قريش وتعجبوا منها غاية العجب وهي قضية الحياة الاخرى - 00:06:16
الحياة بعد الموت والبعث بعد الفناء والبعث بعد الفناء. ولذلك قال سبحانه وتعالى في افتتاح يده قاف والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب. ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. ثم لفتت السورة انظار المشركين - 00:06:42
المنكرين للبعث الى قدرة الله العظيمة المتجلية في صفحات هذا الكون هذا الكون المنظور في السماء الارض والماء والنبت والثمر والطلع والنخيل والزرع وكلها براهين قاطعة قدرة الله العلي الكبير. فالذي خلق الخلق وانشأ هذا النشأ وانبت من وانبت من الماء هذا الزرع المختلف - 00:07:13
الالوان قادر على البعث قادر على ان يبعث ثم لفت انظارهم الى النظر في السماوات والارض فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من خروج ثم انتقدت الايات بعد ذلك انتقلت الايات للحديث عن المكذبين من الامم السابقة - 00:07:44
اذا لم تأمنوا يا كفار مكة اذا لم تؤمنوا ايها الملحدون اذا لم تؤمنوا ايها المنكرون الدهريون المنكرون للبعث والجزاء والحساب فانظروا في امم الامم السابقة التي وردت رسالات انبيائها ماذا كان مصيرها؟ قال سبحانه وتعالى كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب - 00:08:07
ثمود وعاد وفرعون واخوان لوط الى اخر الايات ان الله سبحانه وتعالى لما كذبوا اهلكهم عن اخرهم ثم انتقلت السورة للحديث عن الموت وعن سكرات الموت. وعن الحشر ووهله وعن الحساب وهوله - 00:08:33
وما يلقاه المجرم في ذلك اليوم العصيب من اهوال وشدائد تنتهي بالقائه في جهنم في جهنم يعذب بها ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. الى اخر الايات. ثم ختمت السورة ختمت السورة - 00:08:54
الكريمة بالحديث عن صيحة الحق وهي الصيحة التي يخرج الناس بها من القبور كانهم جراد منتشر منتشر ويساقون ويساقون اه ويساقون للحساب والجزاء لا يخفى على الله منهم احد وفيه - 00:09:14
اثبات البعث والنشور الذي كذب به المشركون والسورة تعرض ذلك اليوم العظيم وهوله تعرض لنا ذلك اليوم وخروج الناس من قبورهم وجزاء ومجازاتهم ومحاسبتهم ثم في جنة او في في او في جف الجنة او في النار. هذه هي موضوعات السورة بشكل عام - 00:09:34
ولعلنا ندخل في اه اه في تفسير هذه السورة العظيمة فنأخذ المقطع الاول من هذه السورة ويبدأ بالايات الخمس من هذه السورة وهذه الايات الخمس هي تتحدث عن شرف القرآن ومجده وكرمه وانه جاء لتقرير قضية البعث والجزاء والحساب. يقول سبحانه وتعالى - 00:10:02
بسم الله الرحمن الرحيم. ق والقرآن المجيد. بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك

رجع بعيد. قد علمنا ما تنقص الارض - 00:10:33
منهم وعندنا كتاب حفيظ. بل كذبوا بالحق لما جاءهم افتتحت السورة الحرف القاف وهو من الحروف المقطعة التي افتتح الله به بها كثيرا من سور القرآن. وتقدم الكلام عن المقصود بهذا بهذه الحروف - 00:11:05
المقطعة والغرظ من مجيئها في القرآن الكريم والغرظ من افتتاح بعظ سور القرآن لهذه الحروف المقطعة كما تقدم وقلنا انها حروف من حروف الهجاء جيء بها للاعجاز الغرر فنقول هي حروف - 00:11:37
لا معنى لها حروف من حروف الهجاء لا معنى لها وكنا لها مغزى وهو الاعجاز اعجاز العرب على ان يأتوا باثنين القرآن بين ايديكم مكون من حروف فاما ان تؤمنوا وتذعنوا له واما ان تأتوا بمثله ان كنتم تدعون انه من - 00:11:57
محمد وان محمد هو الذي اتى به يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن المجيد فيقول قاف والقرآن المجيد والقرآن. فيقسم سبحانه وتعالى بهذا القرآن المجيد المقسم به القرآن. الموصوف بهذه الصفة العظيمة وهي صفة المجد - 00:12:16
لعظمه والمقسم عليه محذوف محذوف حذف لان السياق سياق الايات واللحاق لحاق الايات اي ما يسبق هذه الايات وما يلحقها هو دليل هو الذي يدل على اه يدل على اه او يعني يبين لنا جواب القسم او المقسم عليه او جواب القسم وهو - 00:12:44
اه يعني يحتمل عدة امور ولذلك حذف حتى يكون الحكم فيه عاما حتى يكون الجواب فيه عاما. والقرآن المجيد انك لرسول من عندنا هذا تقدير او يقال والقرآن المجيد لتبعثن يا اهل مكة ويا من انكر البعث وتجازون - 00:13:15
الى اعمالكم على اعمالكم فالمقسم به هو القرآن. والمقسم عليه محذوف يقدر بتقدير يناسب. ولذلك قدره كثير من اهل العلم بانه بقولهم ق والقرآن المجيد والقرآن المجيد انك لرسول من عند الله - 00:13:40
الغرض من هذا القسم هو اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومن العلماء من قال جواب القسم متعلق بالبعث اي لتبعثن ايها المنكرون ولتجازون على اعمالكم فيكون اقسم الله سبحانه وتعالى بهذا - 00:14:07
القرآن بهذا القرآن العظيم الموصوف بالمجد والسعة والخير الكثير على بعث الناس من قبورهم والسورة فتحدد عن البعث وعن اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فكلاهما يمكن ان ان يكون ان يكون تقديرا - 00:14:23
في جواب القسم ما معنى المجيد؟ قاف والقرآن المجيد. ما هو ما معنى كلمة المجيد المجيد مأخوذ من المجد والمجد هو سعة المعاني عظيم المعاني يقال هذا مجد اذا كانت - 00:14:43
معانيه اذا كانت معانيه واسعة عظيمة واذا كانت وجوهه كثيرة فكثير الوجوه كثير البركة جزيل براد هو مجد. والمجد سعة الاوصاف وعظم الاوصاف واحق كلام يوصف بانه مجد هو كلام الله سبحانه وتعالى. والقرآن موصوف بانه مجيد - 00:15:03
اي كثير الخيرات كثير الاوصاف الطيبة كثير البركات كل هذه تشملها كلمة المجد. اذا المجد يشمل الخير الكثير الواسع البركة العظيمة النفع العظيم كل هذا داخل في كلمة المجد والقرآن بلا شك انه احتوى على هذا الخير العظيم وعلى هذه - 00:15:27
الاوصاف العظيمة وعلى هذه البركات المتتابعة وعلى هذا الجزيل وهذه وهذا البر العظيم والقرآن احتوى على علوم الاولين والاخرين احتوى وحوى فصاحة العرب. واخذ من فصاحة العرب اكملها. ومن الالفاظ اجزلها - 00:15:55
ومن المعاني اعمها واحسنها وهذا موجب لكمال اتباعه وسرعة الانقياد له وشكر الله عليه. فلما يفتتح الله سبحانه وتعالى هذه السورة ان بوصف القرآن بانه قرآن مجيد يدعو الى سرعة الاستجابة - 00:16:18
والى الاقبال عليه والتفكر فيه والتأمل في اياته حتى يكونوا يعني غريقا لنا في سعادتنا في الدنيا ونجاة لنا في اخرتنا ولكن مع الاسف يسمع المشركون ان القرآن قرآن مجيد ولكنهم لا يقبلونه. بل يعرضون - 00:16:38
بل يكذبون به ولكن اكثر الناس لا يقدر نعم الله قدرها ولهذا قال الله بل عجبوا بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. كيف؟ تسمعون ان القرآن كله خير عظيم ومجده لا ينتهي وبركته وبركته لا تنقطع ثم - 00:17:00
منكم العجب من هذا القرآن. بل عجبوا اي المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم. عجبوا ان جاءهم من عجبوا من رسالة النبي كيف تتعجبون ان يأتيكم رسول منكم ينذركم ان جاءهم منذر منهم ينذرهم ما يظرهم ويأمر - 00:17:26

بما ينفعهم يأتيكم بالخير ويحذركم من الشر وهو من جنسكم يمكنكم التلقي عنه احواله وصدقه لكنهم تعجبوا من امر الله لا من امر لا ينبغي لهم التعجب منه بل بل يتعجب من عقل - 00:17:46

من عقل من يتعجب منه. انا اتعجب من هؤلاء المشركين كيف يتعجبون من النبي صلى الله عليه وسلم؟ انا اتعجب من حالهم. لا هم يتعجبون من حال النبي وانما نحن نتعجب كيف تسمعون بالنبي صلى الله عليه وسلم باوصافه الكريمة وتسمعون بهذا القرآن باوصافه ثم تتعجبون؟ فقال - 00:18:10

الكافرون فقال الكافرون هذا شيء عجيب. الذي حملهم هو كفرهم وتكذيبهم لا نقص بذكائهم وارائهم. ولذلك نلاحظ ايها الاخوة ان قوله فقال الكافرون لم يقل فقالوا وانما قال فقال الكافرون فاظهر صفة - 00:18:30

الكفر فيهم مقام الاغمار. فالاصل ان يقول فقالوا وانما اظهر هذا في موضع الاظمار لتسجيل هذي الصفة عليهم وليبين لنا سبب تكذيبهم وتعجبهم هو كفرهم بالله سبحانه وتعالى هذا شيء عجيب - 00:18:55

هذا اسم اشارة يعود على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كيف تتعجبون من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لعلنا نقف في استكمال هذه الجملة وهي قوله تعالى هذا شيء عجيب في لقاء قادم باذن الله استودعكم الله وسلام الله عليكم - 00:19:19

وبركاته - 00:19:40